وسالوه صلى الله عليه وسلم

قال بعضهم كان الاحق بالرسالة الوليد بن المغيرة من اهل مكة او عروة بن مسعود
الثقفي من اهل الطائف • ثم انه يحكى ان كفار قريش بعثوا النضر بن الحارث وعقبة
ابن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته
واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التوراة والانجيل وعندهم
علم ليس عندنا فخرجا حتى قدما المدينة وسالا احبار يهود اي فقالوا لهم انا اتيناكم
لامر حدث فينا منا غلام يتيم حقير يقول قولا عظيما يزعم انه رسول الله وفي
لفظ رسول الرحمن قالوا اصفوا لنا صفته فوصفوه قالوا من تبعه منكم قالوا
سفلتنا فضحك حبر منهم وقال هذا النبي الذي نجد نعته ونجد قومه اشد الناس
عداوة له ثم قالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي
مرسل وان لم يخبر فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
اي وهم اهل الكهف ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن
رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها اي وهو ذو القرنين ما كان
نباه وسلوه عن الروح ما هي فان اخبركم بذلك اي بحقيقة الاولين وبما
من عوارض الثالث وهو كونها من امر الله فانه نبي فرجع النضر وعقبة الى قريش
وقالا لهم قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد واخبراهم الخبر فجاؤا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسالوه عن ذلك فقال لهم اخبركم في غد ولم يستثن
اي لم يقل ان شاء الله وانصرفوا فمكث صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وقيل
ثلاثة ايام وقيل اربعين يوما لا ياتيه الوحي وتكلمت قريش في ذلك بما اخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان محمدا قلاه ربه وتركه اي ومن جملة من قال
له ذلك صلى الله عليه وسلم ام جميل امراة عمه ابي لهب قالت له ما ارى صاحبك
الا ودعك وقلاك اي تركك وبغضك وفي رواية قالت امراة من قريش
ابطا عليه شيطانه وشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ثم جاءه جبريل
بسورة الكهف وفيها خبر الفتية الذين ذهبوا وهم اهل الكهف ويروى انهم
يكونون مع ابن مريم عليه السلام اذا نزل ويحجون البيت • وخبر الرجل
الطواف وهو ذو القرنين اي وهو اسكندر وذو القرنين كان له قرنان
صغيران من لحم تواريهما العمامة وفي لفظ كان لرشه القرنين في راسه وقيل
غديرتان من شعر وقيل لانه قرن بين طلوع الشمس ومغربها اي بلغ قطري

الارض

خبر ذو القرنين

حقيقة الروح والاقوال فيها

المشرق والمغرب وقيل ضرب على قرن راسه فمات ثم احيي ثم ضرب على قرنه الاخر فمات
ثم احيي وقيل لانه ملك الروم وفارس وقيل لانه انقرض في زمنه قرنان من الناس
والقرن زمان ما بين ستين وكان ذو القرنين رجلا صالحا من اهل مصر من ولد يونن
وفي لفظ يونان بن يافث بن نوح وكان من الملوك العادلة وكان الخضر صاحب لوائه
الاعظم وقيل كان نبيا قاله الضحاك وجاءه صلى الله عليه وسلم جبريل بالجواب عن
الروح المذكور ذلك في سورة الاسراء اي قل لهم الروح من امر ربي اي مما استاثر الله
تعالى بعلمه لا يعلمها الا هو اي وكان في كتبهم ان الروح من امر الله مما استاثر الله بعلمه
ولم يطلع عليه احدا من خلقه ومن ثم جاء في بعض الروايات ما تقدم ان اجابكم عن حقيقة
الروح فليس بنبي وان اجابكم عنها بانها من امر الله فهو نبي ولعل هذا هو المراد بما جاء
في بعض الروايات سلوه عن الروح فان اخبركم به فليس بنبي وان لم يخبركم فهو نبي
اقول اذا كان المراد في كتبهم ان حقيقة الروح مما استاثر الله تعالى بعلمه كيف يسالونه
يخبرهم بذلك الا ان يقال المراد ان اجابكم بغير قوله من امر ربي فاعلموا انه غير نبي
فانه نبي ولا ان يخبركم عن حقيقتها لا يعلمها الا الله تعالى ويوافقه ما في ماثور التفسير
من امر ربي من علم ربي لا علم لي به • وفي بعض الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما سلوه عن
الروح التي نفخها الله تعالى في ادم فان قال لكم من الله فقولوا له كيف يعذب الله في النار
شيئا هو منه وحاصل الجواب الذي اشارت اليه الاية ان الروح امر عظيم مامور اي
مامور من ماموراته وخلق من خلقه لا انها جزء منه فلا سبيل لعلم اي وهذا مما يدل على
ان المسؤول عنه روح الانسان التي هي سبب الحياة في افادة الجسد وفي كلام الامام
الغزالي ان الروح روحان حيواني وهو التي تسميه الاطباء المزاج وهو جسم لطيف بخاري
معتدل سار في البدن الحامل لقواه من الحواس الظاهرة والقوى الجسمانية وهي
الروح التي تفنى بفناء الجسد وتنعدم بالموت وروح روحاني وهي التي يقال لها النفس
الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية ويقال لها العقل ويقال لها الروح ويقال
لها القلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد لها تعلق بقوى الحس الحيواني وهذه
الروح لا تفنى بفناء البدن وتبقى بعد الموت عند الاكثر • وفي كلام بعضهم الروح
عند اهل السنة جسم لطيف مشابك للاجسام ماهيته وهيئته تسري في البدن كما في
حلول الدهن في الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات وذهب
جمع منهم الغزالي والرازي وفاقا للحكماء والصوفية الى انه مجرد غير حال بالبدن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)